

بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا ، فَاتَّعَظُوا بِالْعِبَرِ ،
وَأَعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ ، وَأَنْتَفِعُوا بِالنُّذْرِ .

١٥٨ - مِنْ كَلِمَاتِ الْعِلْمِ وَالسَّلَامَةِ

ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بني أمية

النبي والقرآن

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ (١٩٤٢) ،
وَأَنْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ (١٩٤٣) ؛ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالنُّورِ
الْمُقْتَدَىٰ بِهِ . ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ ، وَلَكِنْ يَنْطِقْ ، وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ
عَنْهُ : أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ ،
وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ .

دولة بني أمية

ومنها : فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَىٰ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ (١٩٤٤) إِلَّا وَأَدْخَلَهُ
الظُّلْمَةُ تَرْحَةً (١٩٤٥) ، وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً . فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَىٰ لَهُمْ فِي
السَّمَاءِ عَازِرٌ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَضْفَيْتُمْ (١٩٤٦) بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ ،
وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ ، وَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ ، مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ ،
وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ ، مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ (١٩٤٧)